

**موقف المدرسة العقلية الحديثة من
الصحابة رضوان الله عليهم**

حنان عطية الله المعبدي

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة بجامعة أم القرى

**(The Position Of The Modern Mental School
Toward The Companions May Allah Be Pleased
With Them)**

The Researcher

HANAN ATTIYATULLAH ALMOABADI

**Assistant professor at creed department – Umm Alqura
University**

hamoabadi@uqu.edu.sa

يتناول البحث قضية من أهم القضايا العقيدية ألا وهي قضية التطاول على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيعرض موقف المدرسة العقلية الحديثة من الصحابة رضي الله عنهم ، والرد على أقوالهم مع بيان معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة رضي الله عنهم .
ومن أهم نتائج هذا البحث : طعن رجالات المدرسة العقلية الحديثة في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدح في عدالتهم بلا حجة ولا بينة ، وردهم أحاديثاً صحاحاً بدعوى عدم ضبطهم وعدالتهم .ومن التوصيات : إقامة مركز متخصص للدفاع عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم عليه أهل العلم والاختصاص .الكلمات المفتاحية للبحث : المدرسة العقلية الحديثة - الصحابة .

ABSTRACT

The current research deals with one of the most important doctrinal issues, namely the issue of insulting the companions of the prophet(peace be upon him), one of the most important findings of this research is the modern mental school's men appeal against the companions of the prophet(peace be upon him), and insulting their justice without neither argument nor evidence based on authentic hadiths on the pretext of their lack of control and justice. Among the most important recommendations is the establishment of a specialized center for the defense of the companions of the prophet (peace be upon him), upon which the scholars and specialists will rely.Key words for the research: Modern mental school - Companion

المقدمة

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .لقد امتن الله تعالى على هذه الأمة بأن أرسل إليها خير رسله محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنزل عليه خير كتبه ، تولى الله تعالى حفظه ، فاختر لنبيه صلى الله عليه وسلم خير هذه الأمة ليكون لهم شرف الصحبة أرق الناس أفئدة ، وأقلهم تكلفاً ، نقله هذا الدين ، فهم حفاظ القرآن ، وكُتَّاب السنة ، ورواة الحديث ، امتدحهم الله تعالى في آياته ، وأوصى بهم النبي صلى الله عليه وسلم في سنته . ومع ما لهم من الفضل والقدر إلا أن أعداء الدين قديماً وحديثاً نالوهم بألسنتهم وأقلامهم ، فكتبوا في قدهم ، والطعن في صدقهم وعدالتهم ، وذلك لأن الطعن بهم طعنٌ في الدين الذي حملوه ، والانقراض منهم انتقاص للشريعة التي جاءوا بها .وممن نال منهم حديثاً (المدرسة العقلية الحديثة) التي أسسها جمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده ، وتلميذه محمد رشيد رضا ، ولقد كان لهذه المدرسة تأثير في تلك الفترة امتدت آثاره إلى وقتنا الحاضر بسبب كثرة مؤلفاتهم ، وتنوع أساليبهم ، فقد ألبسوا عملهم ثوب العلم ، وأيدوه بحجة العقل ، مما أسهم في نشر أفكارهم وتبنيها عند عدد غير قليل من أبناء الأمة مع الأسف ؛ لذا كان من المهم بيان زيفها بإظهار الحق ، والمدافعة عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .ومن هنا فقد اخترت الكتابة حول هذا الموضوع تحت عنوان (موقف المدرسة العقلية الحديثة من الصحابة رضوان الله عليهم) .
مشكلة البحث :تقوم هذه الدراسة بالإجابة على سؤال :ما موقف المدرسة العقلية الحديثة من الصحابة رضي الله عنهم ؟
أهمية البحث : الرد على الإساءة في حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان قدرهم في القرآن و السنة .
أهداف البحث :

١- التعريف بالمدرسة العقلية الحديثة .

٢- بيان موقف المدرسة العقلية الحديثة من الصحابة رضي الله عنهم .

٣- الرد على أقوال أصحاب هذه المدرسة العقلية حول الصحابة رضي الله عنهم .

الدراسات السابقة : لم أقف على رسالة أو بحث يستغل بدراسة موقف المدرسة العقلية الحديثة من الصحابة لكن وجدت رسائل تتعلق بالمدرسة العقلية الحديثة منها :

١- المدرسة العقلية الحديثة في ضوء العقيدة الإسلامية للباحث : ناصر عبدالكريم العقل

رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية طبعت بعنوان (الاتجاهات العقلانية الحديثة) تحدث فيها عن موقفهم من عموم الصحابة لتعلق ذلك بما يتحدث فيه من عدم حجية السنة لديهم ، وخص أبا هريرة بذكر مطاعنهم فيه باعتباره أكثر رواة الحديث .

٢- منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير للباحث: فهد بن عبدالرحمن الرومي

رسالة دكتوراه مطبوعة وهي دراسة خاصة بتخصص التفسير .

منهج البحث: لقد سلكت في البحث المنهج الوصفي بذكر أقوال أصحاب المدرسة العقلية الحديثة حول الصحابة رضي الله عنهم ،

والمنهج التحليلي النقدي ويبرز هذا المنهج في نقد هذه الأقوال و الرد عليها من القرآن و السنة .

خطة البحث : اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

أما المقدمة ، فقد ذكرت فيها موضوع البحث و مشكلته ، وأهميته ، و أهدافه ، و المنهج المتبع في الكتابة ، وخطة البحث .

المبحث الأول : المدرسة العقلية الحديثة .

المطلب الأول : مفهومها ونشأتها .

المطلب الثاني : جذور المدرسة العقلية الحديثة .

المطلب الثالث : أبرز رجال المدرسة العقلية الحديثة .

المطلب الرابع : أبرز ملامح المدرسة العقلية الحديثة .

المبحث الثاني : موقف المدرسة العقلية الحديثة من الصحابة رضوان الله عليهم .

المبحث الثالث : نقد أقوال المدرسة العقلية الحديثة في الصحابة رضوان الله عليهم .

الخاتمة : وفيها ذكر لأهم نتائج البحث والتوصيات .

الفهارس :

- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

المبحث الأول المدرسة العقلية الحديثة

المطلب الأول : مفهومها ونشأتها

أولاً / مفهوم المدرسة العقلية الحديثة : المدرسة العقلية الحديثة اسم يطلق على ذلك التوجه الفكري الذي يسعى إلى التوفيق بين نصوص الشرع وبين الفكر الغربي المعاصر ، وذلك بتطويع النصوص وتأويلها تأويلاً جديداً يتلاءم مع المفاهيم الغربية و رد ما يستعصي من تلك النصوص على التأويل ، وفقاً لمعطيات العقل ، وتقديمه على النقل .

ثانياً / نشأة المدرسة العقلية الحديثة : بدأت جذور المدرسة العقلية الحديثة تظهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .وقد ظهرت كردة فعل على الأوضاع السائدة آنذاك ، والتي كان فيها المسلمون يعيشون أسوأ أوضاعهم من الناحية الدينية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية مما دفعهم للانبهار بالغرب وحضارته التي كانت في أوجها ، تلك الحضارة التي فصل فيها الدين عن العلم ، وقدم فيها العقل على النقل ، وكان نتيجة ذلك أن سرت عدوى العقلانية إلى العالم الإسلامي ، في ظل هذه الأوضاع ظهر جمال الدين الأفغاني ليدعو إلى التوفيق بين الدين والعلم ، فالدين لا يخالف الحقائق العلمية ، فإن كان ظاهره المخالفة يجب تأويله بما يطابق ضرورات العصر الحديث ، كما دعا إلى التبصير والاجتهاد ، والتغيير من التقليد الأعمى لكل ما جاء به الأقدمون ^(١) . ثم جاء تلميذه محمد عبده ودعا إلى تأصيل العلم والتربية كمنهج للحرية واليقظة معاً ، من خلال الدعوة لتحرير الفكر من قيد التقليد ، حتى لا يخضع العقل لسلطان غير سلطان البرهان . واعتبار الدين صديقاً للعلم ، إذ لكل منهما وظيفته التي لا تغني أحدهما عن الأخرى . ولقد مثلت هذه الآراء المنطلقات لفكر التحرر والعقلانية والتجديد للمفاهيم الإسلامية بما يساير العصر الحديث ، ومن هذا الاتجاه العقلاني برزت المدرسة العقلية الحديثة والتي تعني "تأويل أصول الشرع وفروعه بالتعديل والتغيير ، تبعاً للمناهج العقلية التي اصطنعها الغرب حديثاً ، أو ما تمليه عقليات أرباب ذلك المذهب التي تتلمذت على تلك المناهج . ولا يسلم من هذا التطوير أمر من أمور الشريعة ، كأصول الفقه والحديث أو التفسير" ^(٢) . ولئن كان تقديم العقل على النقل ، هو الأساس الذي يجتمع عليه أصحاب المدرسة العقلية الحديثة إلا أنهم متفاوتون في مقدار تحكيمهم للعقل في أصول الدين كلياً أو جزئياً حسب اتجاهات أفرادها ، ومع ذلك كله يجمعهم الوصف العام للمدرسة العقلية الحديثة ^(٣) .

المطلب الثاني جذور المدرسة العقلية الحديثة

تعد المدرسة العقلية الحديثة امتداد لفرقة المعتزلة قديماً إذ تعتمد كلاهما على تقديس العقل وتقديمه على النقل . والمعتزلة هم : أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد اللذين اعتزلا مجلس الحسن البصري رحمه الله ، فسميت الفرقة معتزلة لذلك ، وقيل لغير ذلك ^(٤) . كان للمعتزلة موقف من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مغاير لما عليه أهل السنة و الجماعة ظهر ذلك فيما نقل عنهم من أقوال من ذلك قول

واصل بن عطاء : " لو شهدت عندي عائشة وعلي وطحة على باقة بقل لم أحكم بشهادتهم " (٤). أما عمرو بن عبيد فهو يحكم بالفسق على الفريقين في معركة الجمل (١) وهم من هم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . كما نقلت عنه مجموعة من الطعون في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها: قوله عن عثمان بن عفان " إن عثمان لم يكن صاحب سنة " (٧) وقوله عن عبد الله بن عمر : " إنه كان حشويًا " (٨) و عندما سئل عن حديث لسمره بن جندب رضي الله عنه قال لسائله " ما تصنع بسمرة قبيح الله سمرة " (٩). وهذا النظام من كبار المعتزلة يطعن في جملة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم و في مقدمتهم الخلفاء الراشدون فنسب إلى عمر رضي الله عنه الشك يوم وفاة رسول الله ، ويوم الحديبية فزعم " أن هذا شك و تردد في الدين ، ووجدان حرج في النفس مما قضى و حكم " (١٠). وعاب على الصحابة اجتهادهم في الرأي فيقول : " إن الذين حكموا بالرأي من الصحابة إما أن يكون قد ظنوا أن ذلك جائز لهم ، وجهلوا تحريم الحكم بالرأي في الفتيا عليهم ، وإما أنهم أرادوا أن يذكروا بالخلاف ، وأن يكونوا رؤساء في المذاهب ، فاختاروا لذلك القول بالرأي " (١١). ولذا فقد رد على علي رضي الله عنه قوله (أقول فيها برأيي) بقوله " من هو حتى يقضي برأيه " (١٢). واتهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالغلط و الكذب على الله تعالى في روايته حديث الشقاء و السعادة - لمعارضته مذهبه في العدل - فقال : " و لو كان بن مسعود بدل نظره في الفتيا نظر في الشقي كيف يشقى و السعيد كيف يسعد حتى لا يفحش قوله على الله تعالى و لا يشتد غلظه لقد كان أولى به " (١٣). و طعن في أبي هريرة و اتهمه أنه كان أكذب الناس في أحاديث رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " (١٤). وكذب الزمخشري في تفسيره ابن مسعود رضي الله عنه في قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن خط حوله فكان يجيء أحدهم مثل سواد النخل فقال : " وأن زعم من يدعي رؤيتهم زور و مخزقة " (١٥) وذلك لأن مذهب المعتزلة يقوم على انكار وجود الجن . وسخر من عبدالله بن عمرو لروايته حديث (ليأتين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعدما يلبثون فيها أحقابا) فقال : " ما كان لابن عمرو في سيفيه و مقاتلته بهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما يشغله عن تسيير هذا الحديث " (١٦) و ذلك لمخالفة الرواية أصلهم في وجوب انفاذ الوعيد وحكمهم على مرتكب الكبيرة في الخلود في النار . هكذا قرح المعتزلة في صحابة رسول الله و مروياتهم لمخالفتها ما قرروه من عقائد بعقولهم ، وهذا يعطينا تصور أن أصحاب المدرسة العقلية الحديثة في طعنهم في صحابة رسول الله ما هم إلا خلف لهؤلاء ولقد تولى العلماء رحمهم الله الرد على المعتزلة ، وبينوا فساد معتقدتهم .

المطلب الثالث أبرز رجال المدرسة العقلية الحديثة

١ - جمال الدين الأفغاني : ولد عام ١٢٤٥ هـ ، وقد اختلف في مكان مولده هل هو في قرية (أسعدآباد) في أفغانستان أم في قرية (أسد آباد) في إيران ، والمرجح أنه إيراني شيعي لا أفغاني سني كما زعم لنفسه واشتهر عنه (١٧). جلس لطلب العلم وهو في عمر الثامنة برعاية والده ، ودرس اللغتين الفارسية والعربية وأصول الدين ، ثم ارتحل إلى الهند ودرس بها علوم الطبيعيات ، زار العديد من بلدان العالم الإسلامي ، وأوروبا ، وروسيا . برزت زعامته الإصلاحية الدينية والسياسية في مصر ، حيث تصدر الدعوة للإصلاح والتجديد في الفكر الديني ونظم الحكم ، وقد تعرض أكثر من مرة للنفي والتشريد من مصر وإيران . أنشأ جمعية (مصر الفتاة) السرية ، وأنشأ صحيفة تنطق باسمها هي صحيفة (مصر الفتاة) كان أغلب أعضائها من شبان اليهود (١٨). كما أصدر في باريس جريدة (العروة الوثقى) وهي صحيفة ناطقة باسم جمعية (العروة الوثقى) السرية . وأصدر كذلك في لندن جريدة (ضياء الخافقين) . توفي في عام ١٣١٤ هـ بتركيا إثر مرض ألم به .

٢ - محمد عبده التركماني : نشأ محمد عبده في قرية (محلة نصر) بمصر ، تعلم القراءة في منزل والده بعد أن جاوز العاشرة ثم حفظ القرآن في سنتين ، تلقى على يد جمال الدين الأفغاني بعض العلوم الرياضية والفلسفية والكلامية ، وقد ظهر أثر ذلك على محمد عبده سريعاً فبدأ في الكتابة والتأليف ، ودرس طلابه المنطق وعلم الكلام ومقدمة ابن خلدون . يعد محمد عبده من المؤسسين للمدرسة العقلية الحديثة ، بل كان له من الأثر فيها مالم يكن للمؤسس فهو من دعا إليها ، وأشاعها بين الناس ، دس في الأزهر ، وعين رئيساً لتحرير الجريدة الرسمية " الوقائع المصرية " واشترك مع الأفغاني في إصدار جريدة " العروة الوثقى " (١٩) .

٣ - محمد رشيد رضا : ولد سنة ١٢٨٢ هـ ، اعتنى والده بتربيته وتعليمه ، فحفظ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب ، ثم دخل المدرسة الرشيدية الابتدائية في طرابلس بلبنان ، ثم انتقل إلى المدرسة الوطنية الإسلامية . تعلم اللغة التركية والفرنسية ، وقرأ عدداً من الكتب منها إحياء علوم الدين ودأب على مطالعته وقرأ (العروة الوثقى) وتأثر بها . اشتهر بحبه لجمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده ، فذهب إلى مصر والتقى بالشيخ محمد عبده ، وبدأت رحلة جديدة له كانت أكثر إنتاجاً وتأثيراً في تفكيره ومنهجه الإصلاحية ، حيث أنشأ

جريدة (المنار) سنة (١٨٩٨ م) . والتي تهدف إلى التجديد والإصلاح ، ومواصلة السير على منهج (العروة الوثقى) ، وأنشأ أيضاً مدرسة الدعوة والإرشاد ، له مؤلفات عدة من أشهرها : تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، والوحي المحمدي ، والسنة والشريعة ، وقد حاول في تلك المؤلفات الدفاع عن الإسلام ورد بعض الشبهات^(٢٠) .

المطلب الرابع: أبرز ملامح المدرسة العقلية الحديثة

الملح الأول: تقديم العقل على الشرع . تميزت هذه المدرسة بإعلاء شأن العقل وقد ظهر ذلك جليا في أقوال مؤسسيها يقول محمد عبده : " الأصل الأول للإسلام هو النظر العقلي ، والنظر عنده هو وسيلة الإيمان الصحيح فقد أقامك منه على سبيل الحجة وقاضاك إلى العقل ومن قاضاك إلى حاكم فقد أذعن إلى سلطته فكيف يمكنه بعد ذلك أن يجور أو يثور عليه ؟ " ^(٢١) و " الأصل الثاني للإسلام : تقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض " ^(٢٢) . ويقول تلميذه محمد رشيد رضا : " ذكرنا في المنار غير مرة أن الذي عليه المسلمون من أهل السنة وغيرهم .. أن الدليل العقلي القطعي إذا جاء ظاهر الشرع بما يخالفه فالعمل بالدليل العقلي متعين ، ولنا في النقل التأويل أو التفويض " ^(٢٣) . ويقول محمد فريد وجدي - أحد رجال المدرسة العقلية الحديثة : - " ولقد عاش المسلمون قروناً على هذا النحو - أي تقديمهم للعقل على ظاهر الشرع - حتى أنهم اضطروا إلى تأويل كل نص خالف ظاهره حكم العقل والعلم " ^(٢٤) . فتقديم العقل على الشرع ، هو الملح البارز الذي يجتمع عليه أصحاب المدرسة العقلية الحديثة ، وهو الملح الذي انبثقت منه مواقفهم اتجاه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الملح الثاني : الدعوة إلى الإصلاح والتجديد : وتظهر ملامح الدعوة إلى الإصلاح والتجديد هذه فيما دعا له محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا ومن جاء بعدهم من الاجتهاد وإعمال العقل وذم التقليد وتحرير الفكر منه ، مع غض النظر عن الشروط المطلوبة في المجتهد ، وغض النظر عن الأطر العامة التي يجب أن تضبط هذا الاجتهاد . وهذه الدعوة للتجديد ونبذ التقليد هي أول أمر دعا إليه الشيخ محمد عبده حيث قال : " ارتفع صوتي بالدعوة إلى أمرين عظيمين ، الأول : تحرير الفكر من قيد التقليد " ^(٢٥) . وأما بلوغ مرتبة الاجتهاد فهو أمر سهل المنال عنده فقد قال : " فرض الإسلام على كل ذي دين أن يأخذ بحظه من علم ما أودع الله في كتبه وما قرر من شرعه ، وجعل الناس في ذلك سواء بعد استيفاء الشرط بإعداد ما لا بد منه للفهم ، وهو سهل المنال على الجمهور الأعظم من المتدينين لا تخص به طبقة من الطبقات ، ولا يحتكر مزيتته وقت من الأوقات " ^(٢٦) . ويقول محمد رشيد رضا : " لا إصلاح إلا بدعوة ، ولا دعوة إلا بحجة ، ولا حجة مع بقاء التقليد . فإغلاق باب التقليد الأعمى وفتح باب النظر والاستدلال هو مبدأ كل إصلاح " ^(٢٧) . ولكن ما هو الإصلاح المنشود من دعوة الاجتهاد هذه ؟! إنه إصلاح قائم على إخضاع أحكام القرآن للزمان كما يقرر ذلك الإمام محمد عبده فقد قال : " ثم إن الناس تحدث لهم باختلاف الزمان أمور ووقائع لم ينص عليها في هذه الكتب فهل نوقف سير العالم لأجل كتبهم ؟ هذا لا يستطيع ولذلك اضطرت العوام والحكام إلى ترك الأحكام الشرعية ولجاءوا إلى غيرها . إن أهل بخارى جوزوا الربا لضرورة الوقت عندهم ، والمصريون قد ابتلوا بهذا فشدد الفقهاء على أغنياء البلاد فصاروا يرون أن الدين ناقص ، فاضطر الناس إلى الاستدانة من الأجانب بأرباح فاحشة استنزفت ثروة البلاد وحولتها للأجانب . والفقهاء هم المسؤولون عند الله تعالى عن هذا ، وعن كل ما عليه الناس ، لأنه كان يجب عليهم أن يعرفوا حالة العصر والزمان يطبقوا عليه الأحكام بصورة يمكن للناس اتباعها (أي كأحكام الضرورات) لا أنهم يقتصر على المحافظة على نقوش هذه الكتب ورسومها ، ويجعلونها كل شيء ، ويتركون لأجلها كل شيء " ^(٢٨) ، وهكذا نجد أن دعوى الاجتهاد أدت إلى أن أحل محمد عبده الربا والذي هو معلوم حرمة بالنص للضرورة الزمانية عندهم . بل ووصل الأمر في المتأخرين منهم إلى المطالبة بإعادة النظر في كتاب الله تعالى وتعاليمه . يقول أحمد زكي أبو شادي : " من الحقائق التي يجب التسليم بها أن القرآن الشريف يجب أن يعاد النظر في فهم تعاليمه وتطبيقها من عصر إلى عصر ، بل ومن جيل إلى جيل ، وعلى هذا لابد من ظهور تفاسير جديدة متمشية مع روح العصر وتقدم العلم " ^(٢٩) . ولنا أن نتساءل : أي قدسية ستكون للقرآن بعد هذا ؟! وكأن القرآن اجتهاد بشري قابل لإعادة النظر .

المبحث الثاني موقف المدرسة العقلية الحديثة من الصحابة رضوان الله عليهم

وقفت المدرسة العقلية الحديثة من الصحابة رضوان الله عليهم موقف الطعن والذم لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قدحوا في عدالتهم وضبطهم مستندين في ذلك على الشبه التي ألقاها المعتزلة من قبل ، ولعل أبرز ما تحدثوا به عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلي :

أولاً / الاتهام بالوضع : لقد اختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خير صحب ، ليلغوا لنا دين الله تعالى كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن هؤلاء قدحوا في اختيار الله لهم ، وتزكيتهم إياهم في كتابه فاتهمهم بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع الروايات والأحاديث .يقول أحمد زكي أبو شادي : " ناهيك بغفلة أمثال أبي هريرة ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عباس ، وكلهم انتحلوا الحديث ، وتأثروا بالإسرائيليات الغريبة ، وراح ابن عباس المطعون في ذمته يزعم أن المعوذتين ليستا من القرآن " (٣٠) .فهو يصف أكثر رواة الحديث رواية بالغفلة وانتحال الحديث وأنهم ليسوا من أهله ، ثم يصف ابن عباس رضي الله عنهما بالمطعون في ذمته دون تقديم حقائق وأدلة على صدق دعواه ، والدعوى التي لا دليل عليها دعوة باطلة .ولعل أكثر من توجهت له تهمة الوضع هو أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه وذلك لكثرة روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لم تستوعب عقولهم أن هناك من يحفظ كل تلك المرويات يقول فاروق الدملوجي : " وكانت أحاديثه معظمها خيالية مفرطة وعلى جانب كبير من الغرابة كحديث الشيطان عند التأذين مثلاً " (٣١) .ويعيب على المحدثين قبول روايته بناءً على تظاهره بالإسلام يقول : " والغريب أن بعض المغالين من المحدثين قد قبلوا بعض الأحاديث مع مضاررتها نصوص القرآن .. فقبلوا من أبي هريرة وابن عباس ومن اليهود الذين أسلموا ليفسدوا الشريعة الإسلامية كل ما قالوه .. مكتفين بإخلاص المحدث وتقواه وتظاهره بالإسلام " (٣٢) .ويحكم طه حسين على الصحابة رضوان الله عليهم بفساد سرائرهم يقول : " وقد يكون الرجال الذين روى عنهم حديثه صادقين مأمونين مثله .. لكن سرائرهم مدخوله تخفى دخالها على الناس " (٣٣) .كيف يصفهم بالصدق والأمانة في ظواهرهم ، ثم يزعم فساد سرائرهم التي تخفى على الناس !!! سبحانه ربنا هذا بهتان عظيم .وممن اتهم بالوضع أيضاً تميم الداري رضي الله عنه يقول عنه محمود أبو رية : " مما بثه تميم الداري من مسيحياته ما ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم من قصة الجساسة ونزول عيسى " (٣٤) .مع أن قصة الجساسة من الأحاديث الصحيحة التي وردت في صحيح مسلم (٣٥) ، ونزول عيسى عليه السلام من الأحاديث المتواترة (٣٦) التي رواها جمع عن جمع يستحيل في العادة تواطئهم على الكذب وإن كانت هذه الأحاديث قد وردت في كتب النصارى فهذا دليل على أن التوراة والإنجيل قد نزلت من عند الله تعالى ثم اعترأها التحريف والتبديل وبقيت أمور تدل على وحدة المصدر .

ثانياً / اتهامهم بالرواية عن كل أحد . يزعم أصحاب المدرسة العقلية أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون عن كل أحد دون التثبت من صدقة .يقول محمد رشيد رضا : " إن بعض الصحابة والتابعين كانوا يرون عن كل مسلم ، وما كل مسلم مؤمن صادق .. وقد ثبت أن الصحابة كان يروي بعضهم عن بعض وعن التابعين حتى عن كعب الأخبار وأمثاله " (٣٧) .وهذا من المزاعم الباطلة التي يراد بها التشكيك في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فالصحابة رضوان الله عليهم أشد الناس حرصاً على حفظ سنة النبي صلى الله عليه وسلم تحملاً وأداءً وسيأتي بيان ذلك في المبحث الآتي بإذن الله .

ثالثاً / الخوض فيما شجر بينهم . من أصول أهل السنة والجماعة في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عدم الخوض فيما شجر بينهم بالباطل ، وإنما نعتقد بأنهم مجتهدون فمن أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد إلا أن أصحاب المدرسة العقلية لسوء طويتهم على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاضوا فيما لا شأن لهم به فاتهمهم بالفساد وسوء الظن ، والتنافس على الدنيا .فكتب طه حسين كتابه الفتنة الكبرى في جزئين يتحدث فيه عن صحابة رسول الله بما لا يليق بهم ويصفهم بما لا يجرؤ مسلم على وصفهم ويملاً كتابه بالروايات التاريخية المكذوبة عليهم مما قال عنهم : " إن جماعة من أصحاب النبي قد حسن بلاؤهم في الإسلام حتى رضي النبي عنهم وبشرهم بالجنة .. ثم طال عليهم الزمن ، واستقبلوا الأحداث والخطوب ، وامتنحوا بالسلطان الضخم العظيم ، وبالثراء الواسع العريض ، ففسدت بينهم الأمور ، وقاتل بعضهم بعضاً وساء ظن بعضهم ببعض إلى أبعد ما يمكن أن يسوء ظن الناس بالناس " (٣٨) .فهو في هذا النص يتحدث عن بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ويقصد بذلك علي وطلحة والزبير رضي الله عنهم وما وقع بينهم في موقعة الجمل ، ويزعم أن قتالهم كان طمعاً في الدنيا بسلطانها وراثتها وسوء ظنهم ببعضهم البعض وفي هذا دلالة على جهله بما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا ، وعدم التكالب عليها . وإنما كانوا مجتهدين في مسألة القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه ولم يكن قتالهم للدنيا ولا طمعاً في سلطانها كما يدعي .ومما زعمه في كتابه أن ما دفع عائشة رضي الله عنها إلى قتال علي رضي الله عنه بغضها له حقداً عليه فقال عنها : " وكان معروفاً أن عائشة لم تكن تحب علياً ولا تهواه ، بل كانت تجد عليه مودة شديدة منذ حديث الإفك حين .. أشار على النبي صلى الله عليه وسلم بأن يطلقها .. فلم تنس لعلي قوله ذلك " (٣٩) .وهكذا ملأ كتابه طعناً وقدحاً في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفاً إياهم بما لا يليق بهم .

رابعاً / ردهم أحاديث الأحاد : رد أصحاب المدرسة العقلية الحديثة أحاديث الأحاد ، لدعواهم أنها تقيد الظن ولا تقيد اليقين ، وقد بنوا هذا الحكم على خبر الأحاد طعناً في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا فما الفرق أن يروي الحديث واحد من الصحابة أم جمع منهم إذا توفرت فيهم العدالة والضبط !!؟ وقد أدى بهم هذا الحكم على أحاديث الأحاد إلى رد جملة من العقائد الصحيحة التي ثبتت صحتها مخالفتين بذلك أهل السنة والجماعة . يقول الشيخ محمد عبده : " وأما ما ورد في حديث مريم وعيسى من أن الشيطان لم يلمسهما ، وحديث إسلام شيطان النبي صلى الله عليه وسلم ، وإزالة حظ الشيطان من قلبه ، فهو من الأخبار الظنية ، لأنه من رواية الأحاد ، ولما كان موضوعها .. العقائد ، وهي لا يؤخذ فيها بالظن كنا غير مكلفين بالإيمان بمضمون تلك الأحاديث في عقائدنا (٤٠) مع أن جميع هذه الأحاديث هي أحاديث صحيحة أخرجها الشيخان (٤١) . وممن تبني هذا الموقف منهم محمد رشيد بقوله : " أصول العقائد وقضايا الإيمان .. لا يتوقف شيء منها على أحاديث الأحاد " (٤٢) . وتابعهما في ذلك محمود شلتوت قائلاً : " أحاديث الأحاد لا تقيد عقيدة ولا يصح الاعتماد عليها في شأن المغيبات " (٤٣) . وقد أدى بهم هذا القول إلى نبذ أكثر السنة النبوية ، والاعتماد في الاحتجاج بمسائل العقيدة على أقوال المتكلمين وأرائهم ، وذلك لأن معظم العقائد إنما ثبتت بطريق أحاديث الأحاد . مما تقدم يبرز موقف المدرسة العقلية الحديثة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اتهامهم بالوضع وأنهم يروون عن كل أحد وتعرضوا لهم بالقدح والتجريح بسبب ما شجر بينهم فلم يحفظوا لهم قدراً ولم يعرفوا لهم حقاً واتخذوا من ذلك وسيلة لرد الأحاديث النبوية الصحيحة .

البحث الثالث نقد أقوال أصحاب المدرسة العقلية الحديثة في الصحابة رضي الله عنهم

لقد بنيت أقوال أصحاب هذه المدرسة في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على مفاهيم و أفكار خاطئة و مغلوطة مخالفة لما عليه أهل السنة و الجماعة الذين بنى موقفهم من الصحابة على أسس صحيحة مستمدة من القرآن والسنة وهي :

أولاً : عدالة الصحابة الصحابة كلهم عدول ، بتعديل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم وإجماع من يعتد بإجماعه على ذلك .

أولاً : الأدلة من القرآن الكريم على عدالة الصحابة رضي الله عنهم .

١/ قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾ [البقرة: ١٤٣] .

ووجه الاستدلال بها أن وسطاً بمعنى (عدولاً خياراً) كما ذكر ذلك المفسرون رحمهم الله (٤٤) والصحابة هم المخاطبون بهذه الآية أولاً ثم تدخل بقية الأمة في الخطاب .

٢/ وصفهم الله تعالى بالخيرية في قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ ﴾ [آل عمران : ١١٠] . فهذه الآيات تصف الأمة جميعها بالخيرية ولعل صحابة رسول الله أول من يدخل في هذه الآية لأنها تخاطبهم وقت نزولها .

٣/ ثناء الله تعالى على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۗ ﴾ [الفتح: ٢٩] . وقوله تعالى ﴿ لِّلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۗ ﴾ [التوبة: ٨] . والذين تبوءوا الدار والأيمان من قبيلهم يُجِبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۗ ﴾ [الحشر : ٨-٩] . فهذه الصفات التي أثنى الله بها على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تدل على فضلهم وعدالتهم ومحبة الله لهم .

٤/ بين الله تعالى جزاءهم في الآخرة فقال عز شأنه ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۗ ﴾ [التوبة : ١٠٠] . وتحقق هذا الثواب العظيم والجزاء الجزيل لهم دلالة على عدالتهم .

ثانياً : الأدلة من السنة على عدالة الصحابة :

١/ قال صلى الله عليه وسلم : (خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) (٤٥) . فوصف النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بأنهم خير القرون ، وخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم .

٢/ قال صلى الله عليه وسلم : (ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب) (٤٦) . فهذا الحديث أمر من النبي صلى الله عليه وسلم لعموم الصحابة بتبليغ سنته وفي هذا دلالة على عدالتهم جميعاً قال ابن حبان رحمه الله : " فلما أجملهم في الذكر بالأمر بالتبليغ لمن بعدهم ، دل ذلك على أنهم كلهم عدول ، وكفى بمن عدله رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفاً " (٤٧) .

٣/ قال صلى الله عليه وسلم : (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه) (٤٨) . وهذا نهى صريح من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم سب صحابته والتعدي عليهم وتجريحهم والانتقاص منهم فكل من أتى بعدهم لن يبلغ من الفضل ما بلغوا وبعد " فأنت ترى من هذه الشهادات العالية في الكتاب والسنة ، ما يرفع مقام الصحابة إلى الذروة ، وما لا يترك لطاعن فيهم دليلاً ولا شبهة دليل ، والعقل المجرد من الهوى والتعصب ، يحيل على الله في حكمته ورحمته ، أن يختار لحمل شريعته الختامية ، أمة مغموزة ، أو طائفة ملموزة .. إن توهينهم والنيل منهم ، يعد غمراً في هذا الاختيار الحكيم ، ولمراً في ذلك الاصطفاء والتكريم ، فوق ما فيه من هدم الكتاب والسنة والدين " (٤٩) .

ثالثاً : دلالة إجماع الأمة على عدالة الصحابة : أما الإجماع على عدالتهم فينقله إلينا ابن الصلاح رحمه الله حيث يقول : " ثم إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ، .. بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع .. وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة " (٥٠) . ويقول الخطيب البغدادي : " إنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه ، لأوجبت الحال التي كانوا عليها من .. قوة الإيمان واليقين ، القطع على عدالتهم ، والاعتقاد لنزاهتهم ، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين .. ، هذا مذهب كافة العلماء ، ومن يعتد بقوله من الفقهاء " (٥١) . هذه أقوال الأئمة وغيرها كثير تؤكد بجلاء إجماع الأمة على عدالة جميع الصحابة رضوان الله عليهم .

ثانياً : الصحابة رضي الله عنهم لا يتعمدون الكذب . لقد اختار الله تعالى هؤلاء الرجال لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ونقل دينه ، فأمدهم بقوة الإيمان واليقين ، وعصمهم من تعمد الكذب على رسول الله ، لكنهم غير معصومين عن المعاصي أو السهو أو الخطأ ، وعدم العصمة لا ينافي عدالتهم ، قال ابن تيمية رحمه الله : " فلا يعرف من الصحابة من كان يتعمد الكذب على رسول الله وإن كان فيهم من له ذنوب ، لكن هذا الباب مما عصمهم الله فيه من تعمد الكذب على نبيه " (٥٢) . ويؤكد ذلك قول البراء بن عازب رضي الله عنه : " ليس كلنا سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت لنا ضيعة وأشغال ، ولكن الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغائب " (٥٣) . ويقول أنس رضي الله عنه : " والله ما كنا نكذب ولا كنا ندرى ما الكذب " (٥٤) . يقول ابن حجر رحمه الله مبيناً عدم عصمتهم من الظواهر البشرية : " إن الصحابي الجليل المكثّر الشديد الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم قد يخفى عليه بعض أحواله ، وقد يدخله الوهم والنسيان لكونه غير معصوم " (٥٥) . وهذا ما صرحت به عائشة رضي الله عنها فقالت : " إنكم لتحدثوني غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ " (٥٦) . ومن هنا فإن علماء الحديث نبهوا على ما وقع من الصحابة رضي الله عنهم من الوهم والخطأ والنسيان ، وبينوا ذلك . بل إن الصحابة رضي الله عنهم ما كان أحدهم ليسكت عن وهم غيره أو خطائه ، بل يبيّنه ويوضحه ، وليس في هذا مطعن بكذبهم كما ظن ذلك العقلايون بل هو من الخطأ أو النسيان أو الوهم الذي تقتضيه الطبيعة البشرية . قال أبو شهبه : " وفي بعض الأحيان كان يرجع - أي الصحابة - بعضهم بعضاً فيما يرويه ، إما للتثبيت والتأكد .. فليس من الإنصاف أن نتخذ من هذه المراجعة دليلاً على اتهام الصحابة بعضهم لبعض " (٥٧) . بل هذه المراجعة منهم دليل على حرصهم وتثبتهم في نقل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً : الصحابة لا يروون عن كل أحد : أما دعواهم أن الصحابة كانوا يروون عن كل أحد وقد يكون منهم منافقون فهي دعوى باطلة ، لأن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا شديدي التحري في شأن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم إن المنافقين كانوا معروفين عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، يقول كعب بن مالك وهو أحد المخلفين الثلاثة - : " فطفقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني أن لا أرى لي أسوة ، إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق ، أو رجلاً ممن عذر الله تعالى من الضعفاء " (٥٨) . كما لم ينقل عن المنافقين أنهم حدثوا عن رسول الله في شيء من كتب السنة ، بل كانوا ذليلين مكشوفين من قبل الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه . ثم إن الله تعالى قد صان دينه من أن يتحملة المنافقون و يفقهوه فكيف يبلغوه ويحفظوه ؟؟

قال تعالى : ﴿ وَمَنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَفَقَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۗ ﴾ [محمد : ١٦] فالله تعالى ختم على قلوب المنافقين وسد عليهم الفضل والخير في سماع حديث النبي صلى الله عليه وسلم

لأنهم ليسوا أهلاً للحفظ والتحمل والتبليغ. وفي الآية أيضاً مدح لصحابة رسول الله الذين فهموا وتحملوا وبلغوا دين الله فقد وصفهم الله تعالى بأنهم الذين أوتوا العلم .

رابعاً : حكم الرواية عن كعب الأحبار. أباح النبي صلى الله عليه وسلم التحديث عن بني اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم " حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج " (٥٩) وكعب من مسلمة أهل الكتاب وجمهور علماء الجرح والتعديل على توثيقه ، ولذا لا تجد له ذكراً في كتب الضعفاء والمتروكين . أما كلمة معاوية فيه : " إنه كان من أصدق هؤلاء المحدثين ، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب " (٦٠) ففسرها ابن حبان رحمه الله بقوله : " أراد معاوية أنه يخطئ أحياناً فيما يخبر به ولم يرد أنه كان كذاباً " (٦١) .

خامساً / حكم الخوض فيما شجر بين الصحابة :

وقف أهل السنة والجماعة مما شجر بين الصحابة موقفاً متوافقاً مع تعديل الله لهم ، وذكر فضلهم وسبقهم . واعتقاد أنهم مجتهدون فيما دخلوا فيه فإن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر الاجتهاد . قال ابن بطة في كتابه الإبانة : " ومن بعد ذلك نكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد شهدوا المشاهد معه ، وسبقوا الناس بالفضل .. وكل ما شجر بينهم مغفور لهم " (٦٢) . وعقد الأجرى رحمه الله في كتابه الشريعة : " باب ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله عليهم أجمعين قال فيه : وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم ، قد صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم فبالصحة له يفغر الله الكريم لهم " (٦٣) . وذكر الإمام النووي رحمه الله في شرحه على الصحيح مذهب أهل السنة فقال : " ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا " (٦٤) . وقال ابن حجر : " واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم لأنهم لما يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله عن المخطئ في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأن المصيب يؤجر أجرين " (٦٥) . وبين شيخ الإسلام ابن تيمية حكم من خاض فيما شجر بينهم قائلاً : " كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة .. فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذنماً ، ويكون هو في ذلك مخطئاً ، بل عاصياً فيضرب نفسه ومن خاض معه في ذلك " (٦٦) . ولا يخفى على الباحث المنصف أن أكثر ما كتب فيما حصل بين صحابة رسول الله لم يثبت بل هو ضعيف ومنقطع وبعضه كذب لذا يجب اتباع ما عليه سلف الأمة من الكف عن ذكرهم بسوء لتصفو لهم القلوب ، وتنشأ على حب الصحابة والترضي عنهم ، فإن هؤلاء ما طعنوا فيهم وتحذثوا بالسوء فيما جرى بينهم إلا بغضاً لهم ولما نقلوه لنا من دين الله تعالى .

سادساً / حجية خبر الواحد في العقائد :

لقد نقل لنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنته رواية عنه ولم يكونوا يقسمون الحديث إلى متواتر وأحاد ، وإنما كانوا يروون الحديث ويعلمونه ويعملون به دون نظر إلى رواته قلوا أم كثروا وعلى هذا سار التابعون وأتباعهم فكانوا يروون الحديث ويأخذونه متى ظهر عندهم عدالة الراوي وضبطه ، فكانوا ينظرون للحديث من حيث الصحة والضعف . فاشتراط جماهير العلماء خمسة شروط لقبول الحديث والحكم بصحته وهي : " أن يكون الراوي عدلاً ، ضابطاً ، وأن يكون الإسناد متصلأ ، وأن يكون الخبر سالماً من الشذوذ والعلة " (٦٧) . فمتى توافرت تلك الشروط في الخبر فهو حجة في بابه يؤخذ به ويعمل به سواء كان أحاداً أو متواتراً وعلى هذا ذهب جمهور العلماء إلى قبول خبر الأحاد فقد عقد الإمام البخاري رحمه الله باباً في كتابه " باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق " ذكر فيه خمسة عشر حديثاً قال ابن حجر شارحاً : " المراد بالإجازة جواز العمل به والقول بأنه حجة " (٦٨) . وقد نقل الإجماع على حجة خبر الأحاد الخطيب البغدادي يقول : " وعلى العمل بخبر الواحد كان كافة التابعين ومن بعدهم من الفقهاء الخالفين في سائر أمصار المسلمين إلى وقتنا هذا ، ولم يبلغنا عن أحد منهم إنكار لذلك ، ولا اعتراض عليه ، فثبت أن من دين جميعهم وجوبه " (٦٩) . وكذا نقله ابن عبد البر في التمهيد (٧٠) ، والنووي في شرحه لصحيح مسلم (٧١) وابن تيمية (٧٢) رحمهم الله جميعاً . وما زال العمل على ذلك من غير تقريب بين ما رواه الواحد أو روته الكثرة متى ما توفرت العدالة والضبط في الرواة إلى أن ظهرت الفرق وبرز علم الكلام ، فأظهر المعتزلة القول بتقسيم الأحاديث إلى متواتر وأحاد وزعمت أن أحاديث الأحاد لا يحتج بها . يقول الإمام ابن أبي العز الحنفي في شرحه لقول الإمام الطحاوي : " وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرح والبيان كله حق " قال : " يشير الشيخ بذلك إلى الرد على الجهمية والمعتزلة والرافضة القائلين بأن الأخبار قسمان : متواتر وأحاد .. والأحاد لا تقيد العلم ولا يحتج بها من جهة طريقها ولا من جهة متنها .. وأحالوا الناس على قضايا وهمية ومقدمات خيالية سموها قواطع عقلية وبراهين يقينية " (٧٣) . وتابع المعتزلة في ذلك أصحاب المدرسة العقلية الحديثة فأخذوا قولهم هذا

أساساً بنوا عليه شبهاتهم التي اتخذوها سلباً للتشكيك والطعن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ورد الكثير من سنته بحجة أنها أحاديث آحاد وماهم في الحقيقة إلا أهل هوى وزين يسعون لهدم هذا الدين والله متم نوره ولو كره الكافرون .مما سبق يظهر فساد ما قالت به المدرسة العقلية الحديثة في حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ذلك القول نابع من بغضهم لدين الله تعالى وتقديمهم العقل على الشرع

الذاتة

الحمد لله الذي تفضل عليّ بختام هذا البحث ، والذي تحدثت فيه عن " موقف المدرسة العقلية الحديثة من الصحابة رضي الله عنهم " ، وبعد أذكر بعض النتائج التي توضح ملامحه وهي كالآتي :

- ١ - المدرسة العقلية الحديثة هي امتداد لأفكار المعتزلة الذين قدموا العقل على النص الشرعي ، وحاكموه إليه .
- ٢- أبرز معالم المدرسة العقلية الحديثة معلمين اثنين هما :
- أ - اعتماد العقل مصدراً للاستدلال وتقديمه على النص الشرعي .
- ب - الدعوة إلى الإصلاح والتجديد بالمفهوم الغربي
- ٣ - وقتت المدرسة العقلية من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفاً مخالفاً لما عليه أهل السنة والجماعة حيث طعنوا في عدالتهم وقدموا في حفظهم وضبطهم .
- ٤ - ردت المدرسة العقلية الحديثة أحاديثاً صحاحاً بدعوى الطعن في الصحابة الذين رووا هذه الأحاديث .
- وبناءً على ما سبق من نتائج فالتوصيات كالآتي :
- ١/ ضرورة تربية الأمة والناشئة خاصة على حب صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة فضلهم وقدرهم .
- ٢/ طلب العلم الشرعي فهو الحصانة من كل فتنة لتكون الأمة على حذر ويقظة لما يحاك لها ولدينها .
- ٣/ الاستعانة بكل وسيلة للدفاع عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي لها أكبر الأثر في توجيه الناس .
- ٤/ إقامة مركز متخصص للدفاع عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يشارك فيه العلماء والأساتذة ، وطلبة العلم الشرعي يقوم على التأليف ، وعقد المؤتمرات في الجامعات .
- ٥/ عمل برامج إذاعية وتلفزيونية عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيان فضلهم ، وما لهم من الحقوق .

فهرس المصادر والمراجع

- ١- الاتجاهات العقلانية الحديثة ، العقل ، ناصر بن عبدالكريم ، ط ١ ، الرياض ، دار الفضية ، ١٤٢٢ هـ .
- ٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ابن بلبان ، علي الفارسي ، ت : شعيب الأرنؤوط ، ط ١ ، الرياض ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨ هـ .
- ٣- الإسلام دين الهداية والإصلاح ، وجدي ، محمد فريد ، (د.ط) ، مصر ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٨٩ هـ .
- ٤- الإسلام عقيدة وشريعة ، محمد ، شلتوت ، دار الشروق ، القاهرة ، ط ١٨ ، ١٤٢١ هـ .
- ٥- الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية ، عبده ، محمد ، ط ٧ ، مصر ، دار المنار ، ١٣٦٧ هـ .
- ٦- أضواء على السنة المحمدية ، أبو رية ، محمود ، ط ٦ ، القاهرة ، دار المعارف ، (د.ت) .
- ٧- الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ، جمع وتحقيق : عمارة ، محمد ، ط ١ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٨ م .
- ٨- تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، رضا ، محمد رشيد ، ط ١ ، مصر ، مطبعة المنار ، ١٣٥٠ هـ .
- ٩- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت : بشار معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٣٨٢ هـ .
- ١٠- تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، تحقيق : محمد الأصفر ، ط ٢ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٤١٩ هـ .
- ١١- تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي ، الجندي ، أنور ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- ١٢- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن) ، الطبري ، محمد بن جرير ، تحقيق : د/ عبد الله التركي ، ط ١ ، بيروت ، دار عالم الكتب ، ١٤٢٤ هـ .

- ١٣- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، القرطبي ، محمد بن أحمد ، حققه : محمد الحفناوي وآخر ، (د.ط) ، القاهرة ، دار الحديث ، ١٤٢٣ هـ .
- ١٤- تفسير المنار (تفسير القرآن الحكيم) ، رضا ، محمد رشيد ، ط٢ ، بيروت ، دار المعرفة ، (د.ت) .
- ١٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، ت : مصطفى العلي - محمد البكري ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ط عام ١٣٨٧ هـ .
- ١٦- الثقات ، ابن حبان ، محمد البستي ، ت : محمد عبد المعيد خان ، ط١ ، (د.م) ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٩٣ هـ .
- ١٧- ثورة الإسلام ، أبو شادي ، أحمد زكي ، (د.ط) ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، (د.ت) .
- ١٨- جمال الدين الأسد بادي ، لطف الله ميرزا ، ترجمة : صادق نشأت ، وعبد المنعم حسنين ، (د.ط) ، مصر ، دار النهضة ، ١٩٥٧ م .
- ١٩- خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني ، المخزومي ، محمد ، ط٢ ، لبنان ، دار الفكر الحديث ، ١٣٨٥ هـ .
- ٢٠- دفاع عن أبي هريرة ، العربي ، عبد المنعم صالح ، ط٢ ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧١ م .
- ٢١- دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين ، أبو شهبة ، محمد ، ط١ ، (د.م) ، مكتبة السنة ، ١٤٠٩ هـ .
- ٢٢- الرد على الإخنائي ، ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ، ت : أحمد العنزي ، دار الخراز ، ط١ ، جدة ، (د.ن) ، ١٤٢٠ هـ .
- ٢٣- رسالة التوحيد ، عبده ، محمد ، (د.ط) ، القاهرة ، كتاب الثقافة الجديدة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (د.ت) .
- ٢٤- رشيد رضا صاحب المنار عصره وحياته ومصادر ثقافته ، الشرياصي ، أحمد ، مطبعة الأهرام التجارية ، مصر ، ١٩٧٠ م .
- ٢٥- شبهات النصارى وصحيح الإسلام ، رضا ، محمد رشيد ، ط٢ ، القاهرة ، دار المنار ، ١٣٦٧ هـ .
- ٢٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، العكري ، عبد الحي بن أحمد ، ت : محمود الأرنؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ .
- ٢٧- الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ، العكبري ، عبيد الله بن بطة ، ت : رضا نعيان معطي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ .
- ٢٨- شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز ، علي ابن علاء الدين الحنفي ، ت : عبد الله التركي - شعيب الأرنؤوط ، ط٢ ، الرياض ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١١ هـ .
- ٢٩- الشريعة ، الأجري ، محمد بن الحسين ، ت : عبد الله بن عمر الدميحي ، دار الوطن ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
- ٣٠- صحيح البخاري ، البخاري ، محمد ابن اسماعيل ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢ هـ .
- ٣١- صحيح مسلم ، القشيري ، مسلم بن الحجاج ، تحقيق : فؤاد عبد الباقي ، ط٤ ، بيروت ، دار إحياء التراث ، ١٤١٢ هـ .
- ٣٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، اعتناء محمد فؤاد عبد الباقي - محب الدين الخطيب ، (د.ط) ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٧٩ هـ .
- ٣٣- الفتنة الكبرى ، حسين ، طه ، دار المعارف ، دار المعارف بمصر .
- ٣٤- الفرق بين الفرق ، البغدادي ، عبد القاهر ، ط٢ ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٧ م .
- ٣٥- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، للقاضي عبد الجبار ، (د.ط) ، (د.م) ، الدار التونسية ، ١٣٩٣ هـ .
- ٣٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري ، محمد بن عمرو ، ط٣ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٧ هـ .
- ٣٧- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية ، الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت : ماهر الفحل ، ط٢ ، المملكة العربية السعودية ، دار ابن الجوزي ، ١٤٣٥ هـ .
- ٣٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيتمي ، علي بن أبي بكر ، ت : حسام الدين القدسي ، (د.ط) ، القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٤١٤ هـ .
- ٣٩- مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ، جمع : عبد الرحمن بن قاسم ، مطابع الرياض ، ط١ ، ١٣٨١ هـ .
- ٤٠- المستدرک على الصحيحين ، الحاكم ، محمد بن عبد الله النيسابوري ، ت : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١ هـ .

- ٤١- مسند البزار ، البزار ، أحمد بن عمرو ، ت : محفوظ الرحمن وآخرون ، ط ١ ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٨٨ م .
- ٤٢- المعتزلة بين القديم والحديث ، عبده محمد و عبد الحلیم طارق ، ط ١ ، بريطانيا ، دار الأرقم ، ١٤٠٨ هـ .
- ٤٣- معرفة أنواع علم الحديث ، ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن ، ت : نور الدين عتر ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١٤٠٦ هـ .
- ٤٤- الملل والنحل ، الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم ، تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، (د.ط) ، مصر ، مكتبة مصطفى الحلبي ، ١٣٨٧ .
- ٤٥- مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، ط ٣ ، مصر ، مطبعة عيسى البابي ، (د.ت) .
- ٤٦- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحلیم ، ت : محمد رشاد سالم ، ط ١ ، (د.ت) .
- ٤٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الذهبي ، محمد بن أحمد ، ت : بشار معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
- ٤٨- مجلة المنار ، رضا ، محمد رشيد ، مطبعة المنار .
- ٤٩- هذا هو الإسلام ، الدموجي ، فاروق ، دار الكتاب الجديد ، ط ٢ ، ١٩٦٨ م .
- ٥٠- الوحدة الإسلامية والأخوة الدينية وتوحيد المذاهب ، رضا ، محمد رشيد ، إشراف : زهير الشاويش ، (د.ط) ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، (د.ت) .

٥١- يقظة الفكر العربي في مواجهة الاستعمار ، الجندي ، أنور ، (د.ط) ، بيروت ، مطبعة الرسالة ، (د.ت) .

الهوامش

- (١) انظر : يقظة الفكر العربي في مواجهة الاستعمار ، أنور الجندي ، ص ٩٤ - ٩٨ ، خاطرات جمال الدين الأفغاني ، محمد المخزومي ، ص : ٩٩ .
- (٢) المعتزلة بين القديم والحديث ، محمد عبده - طارق عبد الحلیم ، ص : ١٣٧ .
- (٣) انظر : الاتجاهات العقلانية ، ناصر العقل ، ص ٢١ .
- (٤) انظر فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، للفاضي عبد الجبار ، ص ١٩-٢٠ .
- (٥) ميزان الاعتدال ، الذهبي (٣٢٩/٤) ، الملل والنحل ، الشهرستاني (٤٩/١) .
- (٦) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، ص ١٢١ .
- (٧) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (٧٥/١٤) .
- (٨) شذرات الذهب ، المسعودي ، (٢١١/١) .
- (٩) تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي (٧٥/١٤) ، ميزان الاعتدال ، الذهبي ، (٢٧٤/٣) .
- (١٠) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، ص ١٣٣ .
- (١١) المرجع السابق ، ص ١٣٤ .
- (١٢) المرجع السابق ، ص ١٣٤ .
- (١٣) تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة ، ص ٧٠ .
- (١٤) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، ١٣٣-١٣٤ .
- (١٥) الكشاف ، الزمخشري ، (٧٥/٢) .
- (١٦) المرجع السابق ، (٢٩٤/٢) .
- (١٧) الأدلة على أنه إيراني شيعي صريحة في الكتاب الذي ألفه ابن أخته (ميرزا لطف الله خان) والذي ترجم للعربية عام (١٩٥٧ م) تحت عنوان : (جمال الدين الأسد بادي)
- انظر : جمال الدين الأسدي ، ميرزا لطف الله خان ، ص : ٣٠-٣١ .
- (١٨) تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده ، محمد رشيد رضا (١ / ٧٥) .
- (١٩) انظر سيرته في تاريخ الأستاذ الإمام ، محمد رشيد رضا ، الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ، محمد عمارة .

- (٢٠) انظر رشيد رضا صاحب المنار ، أحمد الشرباصي ، تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي ، أنور الجندي .
- (٢١) الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية ، محمد عبده ، ص ٧٢ - ٧٣ .
- (٢٢) المرجع السابق ، ص ٧٤ .
- (٢٣) شبهات النصارى وصحيح الإسلام ، محمد رشيد رضا ، ص ٧١ .
- (٢٤) الإسلام دين الهداية والإصلاح ، محمد فريد وجدي ، ص ٧٢ - ٧٣ .
- (٢٥) تاريخ الأستاذ الإمام ، محمد رشيد رضا (١ / ١١) .
- (٢٦) رسالة التوحيد ، محمد عبده ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .
- (٢٧) الوحدة الإسلامية والأخوة الدينية وتوحيد المذاهب ، محمد رشيد رضا ، ص ١١ .
- (٢٨) تاريخ الأستاذ الإمام ، محمد رشيد رضا (١ / ٩٤٤) .
- (٢٩) ثورة الإسلام ، أحمد أبو شادي ، ص ٣٥ .
- (٣٠) ثورة الإسلام ، أحمد زكي أبو شادي ، ص ١٧٤ .
- (٣١) هذا هو الإسلام ، فاروق الدملوجي ، ص ٢٨ - ٢٩ .
- (٣٢) المرجع السابق ، ص ٢٧ - ٢٨ .
- (٣٣) كلمة طه حسين في مقدمة كتاب أضواء على السنة ، محمود أبو رية ، ص ١٠ .
- (٣٤) أضواء على السنة المحمدية ، محمود أبو رية ، ص ٨٢ .
- (٣٥) صحيح مسلم ، مسلم النيسابوري ، ح (٢٩٤٢) .
- (٣٦) انظر أحاديث نزوله في صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام . وفي صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .
- (٣٧) مجلة المنار ، محمد رشيد رضا ، المجلد (٢٨) ، (١ / ٢٧ - ٢٨) .
- (٣٨) الفتنة الكبرى ، طه حسين ، (٤٠ / ١) .
- (٣٩) المرجع السابق ، (٢ / ٣١ - ٣٢) .
- (٤٠) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، (٣ / ٣٩٢) .
- (٤١) - حديث مس الشيطان لعيسى وأمه ، في صحيح البخاري ، ح (٣٤٣١) ، وصحيح مسلم ، (٢٣٦٦) .
- حديث إسلام شيطان النبي ، صحيح مسلم ، ح (٢٨١٤) .
- حديث إزالة حظ الشيطان ، صحيح مسلم ، ح (٢٦١) .
- (٤٢) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، (٢٩ / ١٩) .
- (٤٣) الإسلام عقيدة وشريعة ، محمد شلتوت ، ص ٦١ .
- (٤٤) انظر : جامع البيان، الطبري (٧ / ٢) ، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢ / ١٥٤) .
- (٤٥) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب (١) فضائل أصحاب النبي ، حديث رقم (٣٤٧٢) (٤ / ١٨٩) ، ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل أصحاب النبي ، باب (٥٢) فضل الصحابة ، حديث رقم (٢٥٣٣) (٤ / ١٩٦٢) من حديث عبد الله بن مسعود واللفظ لهما .
- (٤٦) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب القسامة ، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض (٦ / ١٨٢) برقم (١٦٧٩) .
- (٤٧) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، بن بلبان (١ / ٩١) .
- (٤٨) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب (٥) قوله صلى الله عليه وسلم : (لو كنت متخذاً خليلاً) (٤ / ١٩٥) واللفظ له ، ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب (٥٤) تحريم سب الصحابة حديث رقم (٢٥٤١) .
- (٤٩) مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني (١ / ٣٣٦ - ٣٣٧) .
- (٥٠) معرفة أنواع علوم الحديث ، ابن الصلاح ، ص ١٤٧ .

- (٥١) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية ، الخطيب البغدادي (١٧٥/١)
- (٥٢) الرد على الإخنائي ، ابن تيمية (ص: ١٠٣ - ١٠٤) .
- (٥٣) المستدرک على الصحيحين ، الحاكم ، كتاب العلم ، برقم (٤٣٨) (١ / ١٢٧) وقال : " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه " وواقفه الذهبي .
- (٥٤) جامع البيان ، الطبري (٢٥-٢٤/٧) ، مسند البزار ، البزار (٣٥١/٣) ، قال الهيثمي : " رواه البزار ورجاله ثقات ، انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الهيثمي (٧٥/٥) .
- (٥٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر (٦٠٢ / ٣) .
- (٥٦) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، حديث رقم (٢٢ ، ٣٢) (٢ / ٦٤٠ - ٦٤٢)
- (٥٧) دفاع عن السنة ، أبو شهبة ص (١١٢ - ١١٣) .
- (٥٨) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب (٧٩) حديث كعب بن مالك ، جزء من حديث رقم (٤٤١٨) (٥ / ١٣١) ، ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب التوبة ، باب (٩) حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، برقم (٢٧٦٩) واللفظ له .
- (٥٩) جزء من حديث رواه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما نكر عن بني إسرائيل ، ح (٣٤٦١) .
- (٦٠) رواه البخاري تعليقاً في كتاب الاعتصام ، باب (لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء) .
- (٦١) الثقات ، ابن حبان (ص: ١٣١) .
- (٦٢) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ، ابن بطة العكبري ، ص ٢٩٤ .
- (٦٣) الشريعة ، محمد بن الحسين الأجرى ، (٥/٢٤٨٥-٢٤٨٦) .
- (٦٤) شرح صحيح مسلم ، النووي ، (٢١٩/١٨-٢٢٠) .
- (٦٥) فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، (٣٧/١٢) .
- (٦٦) منهاج السنة النبوية ، ابن تيمية ، (٤/٤٤٨) .
- (٦٧) انظر معرفة أنواع علم الحديث ، ابن الصلاح ، ص ١١-١٢ .
- (٦٨) فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، (٢٣٣/١٣) .
- (٦٩) الكفاية ، الخطيب البغدادي ، (١٣٥/١) .
- (٧٠) التمهيد ، ابن عبد البر ، (٣/١) .
- (٧١) شرح صحيح مسلم ، النووي ، (١٣١/١) .
- (٧٢) الفتاوى ، ابن تيمية ، (٤٠/١٨) .
- (٧٣) شرح العقيدة الطحاوية ، ابن أبي العز ، (٢/٤٩٨-٤٩٩) .